القراءات المروية عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن
جمعًا ودراسة

إعداد

د. سعاد بنت جابر الفيفي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

ملخص البحث

فإن هذا البحث يدور حول القراءات القرآنية المروية عن أمهات المؤمنين في كتب القراءات والتفسير، بهدف حصرها، وبيان حالها، وتوجيه العلماء لها، ثم بيان أثرها في تفسير الآية القرآنية، وصولًا لإبراز دور أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في خدمة كتاب الله تعالى.

وقد تضمن البحث مقدمة، وثلاثة مباحث، الأول: تعريف موجز بأمهات المؤمنين ممن رويت عنهن القراءات، والثاني: دراسة لما روي عنهن من القراءات، والثالث: توجيه للقراءات المروية عنهن.

بيّن البحث أن القراءات رويت عن عائشة وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهن، و لم تنقل عن غيرهن من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، مع تفاوتهن في عدد ما روي عنهن من القراءات؛ فقد روي عن عائشة قريبًا من ثلاثين قراءة، وروي عن حفصة تسع قراءات، وروي عن أم سلمة خمس قراءات، كما قد تنوع ما روي عنهن من القراءات بين الصحيح والشاذ، وبلغ عدد القراءات الصحيحة المروية عنهن سبع قراءات، كما اتضح انفرادهن ببعض القراءات، فانفردت عائشة بقراءة واحدة، وحفصة بثلاث قراءات، و لم ينقل انفراد أم سلمة بشيء من القراءات، وقد تنوعت أوجه التغيير في القراءات المروية عنهن، مع دلالة بعض هذه القراءات على صحة بعض الأوجه الإعرابية أو المعاني التفسيرية في الآيات كما اتضح في ثنايا هذا البحث.

الكلمات الدلالية: القراءات القرآنية، أمهات المؤمنين، القراءة الصحيحة، القراءة الشاذة.

Abstract

This paper is entitled Al-qera'at that have been Transmitted by the Mothers of Believers (UmmahatAlmo'mineen). It concentrates on the different readings (Qera'at) of the Holy Qura'an in the interpreters' and readings' (Qera'at) books that have been told by the mothers of believers (UmmahatAlmo'mineen). Its aim is to locate those readings (Alqera'at), verify them, show how Qura'anic scientists dealt with them, and find out about how they contributed in the interpretation of verses in the Holy Qura'an. Furthermore, it shows the role of the mothers of believers (UmmahatAlmo'mineen), may Allah be pleased with them, in serving the Holy Qura'an.

This paper finds out that those readings(Alqera'at)had been told by Aiysha, Hafsa and Um-salama, may Allah be pleased with them, excluding the rest of prophet Mohemmed's wives. Also, there is some variance among them in the number of alqera'at that have been transmitted. Furthermore, there is a variance among those readings in the degree of validity. Due to that, there are seven authentic readings that have been spotted. Moreover, this paper show that some readings had been told by only one of them. In addition, there is some variation in the readings themselves. Some readings are correspondent with the syntax of the verse or the interpretation of it which is proved in this paper.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد..

فقد هيأ الله لكتابه على مر العصور من يقوم على خدمته، فكان الصحابة رضي الله عنهم يولون القرآن عنايتهم، فكانوا يقرؤونه ويتدارسونه، ولا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلمون ما فيها من العلم والعمل، وكانوا يأخذونه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمنهم من أخذ القرآن بحرف ومنهم من أخذه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيمن جمع القرآن: "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب"[(١)]، فعنهم وعن غيرهم من الصحابة أخذت القراءات، وقد كان لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن دور في قراءة القرآن الكريم

(١) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ)، في كتاب: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: (٤٩٩٩). وأخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة: ٢٦١هـ، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي)، في كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنه، رقم الحديث: (٢٤٦٤). وقد ذكر العلماء في تخصيص هؤلاء الأربعة بالذكر أقوال، فقال بعضهم: لعلهم أكثر ضبطًا وإتقانًا لألفاظه، وقال غيرهم: لعل هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذه من النبي صلى الله عليه وسلم؛ بينما أخذه غيرهم من بعضهم بعضًا، أو لعلهم قد تفرغوا لأن يؤخذ عنهم. ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة: ٦٧٦هـ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ)، ج١٦، ص١٧-١٨.

وإقرائه، وإن كن لم يشتهرن في ذلك كما الرجال، فقد عدّ أبو عبيد القاسم بن سلام[١] في كتابه (القراءات) عائشة وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهن مع القراء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم[٢]، وأفرد الترمذي القراءات في أبواب مستقلة، ذكر فيها عددًا من القراءات التي روتها أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة –رضي الله عنهما، كما أمرت عائشة رضي الله عنها من يكتب أن يكتب لها مصحفًا، وقالت له: "إذا بلغت هذه الآية فآذني: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة:٢٣٨]، قال: فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين)، قالت عائشة: "سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٣]، وهذا مما يدل على عناية أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بحفظ كتاب الله بقراءاته التي تلقينها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا البحث هو محاولة لجمع قراءاتهن المبثوثة في كتب التفسير والقراءات، وبيان درجتها وتوجيهها؛ لإبراز عنايتهن رضي الله عنهن بالقراءات القرآنية، وبيان أثر ما روي عنها من القراءات في علم التفسير.

---

(١) هو: القاسم بن سلام، أبو عبيد، عالم بالقراءات، سمع الحديث، ونظر في الفقه، ودرس الأدب والنحو، أقام ببغداد زمنًا، ثم خرج إلى مكة وأقام بها حتى مات، له مؤلفات منها: غريب الحديث، وكتاب: فضائل القرآن، توفي سنة: ٢٢٤هـ. ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد المتوفى سنة: ٤٦٣هـ، **تاريخ بغداد**، تحقيق: د. بشار عواد، (لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ)، ج١٤، ص٣٩٢. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى سنة: ٦٢٦هـ، **معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، (لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ)، ج٥، ص٢١٩٨.

(٢) ينظر: السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني أبو الحسن علم الدين السخاوي المتوفى سنة: ٦٤٣هـ، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: د. مروان العطية، د. محسن خرابة، (بيروت، دمشق، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ)، ص٥٠٣.

(٣) أخرجه مسلم، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، رقم الحديث: (٦٩٢).

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- يدور هذا البحث حول القراءات، ومن المعلوم أن الاشتغال بكتاب الله قراءة وبحثًا من أعظم الأعمال.
- انصب جهد الباحثين في الغالب على دراسة القراءات السبع وما يتعلق بها، مع عزوف كثير منهم عن دراسة قراءات القراء الموصوفة بالشذوذ، مما جعل الاشتغال بها مما يثري المكتبة الخاصة بهذا العلم.
- المكانة العالية لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، مما يجعل ما يروى عنهن ذا قيمة عالية.

مشكلة البحث:

رويت القراءات في كتب التفسير والقراءات عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن رويت عنهم أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، هذا البحث يدور حول هذه القراءات المروية عنهن، للإجابة عن عدد من الأسئلة.

أسئلة البحث:

هذا البحث يجيب عن عدد من الأسئلة منها: من هن اللاتي رويت عنهن القراءات من أمهات المؤمنين؟ وما درجة هذه القراءات المروية عنهن؟ وهل دلت على بعض المعاني؟ أو كان لها أثر في إعراب الآية؟ وما هو توجيه هذه القراءات المروية عنهن؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى حصر القراءات المروية عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وبيان حال القراءة، وتوجيه العلماء لها، ثم بيان أثرها في تفسير الآية القرآنية، وصولًا لإبراز دور أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في خدمة كتاب الله تعالى.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث في قواعد البيانات لم أقف على بحث خصّ قراءات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بالبحث، سوى بحث تناول قراءات النساء وهو بعنوان: "المروي عن النساء من القراءات القرآنية" للباحث: د. عبد العزيز ياسين عبد الله، بحثٌ في اثنين وعشرين صفحة، منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد (٥٩)، للعام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، وقد حصر فيه الباحث القراءات المروية عن النساء من خلال كتب محددة، وقسمه إلى مقدمة ومبحثين، المبحث الأول بعنوان: الإحصاء والوصف، ذكر فيه حصرًا لعدد القراءات المروية عن النساء، وبيان السور التي وردت فيها، وتعريفًا بالنساء اللاتي رويت عنهن القراءات، والمصادر التي وقف فيها الباحث على هذه القراءات، والمبحث الثاني بعنوان: معجم قراءات النساء، تضمن تعدادًا للقراءات المروية عن النساء.

والفرق بينه وبين هذا البحث ظاهر؛ فهذا البحث يخص قراءات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بالحصر والتوجيه والدراسة.

حدود البحث:

دراسة المواضع التي ذكرت فيها قراءة مروية عن إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

منهج البحث وإجراءاته:

استعملت الباحثة المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي، فقامت بحصر القراءات المروية عن أمهات المؤمنين من خلال استقراء المواضع التي رويت فيها القراءات عنهن في كتب التفسير والقراءات، والاستعانة في ذلك بالكتب التي اعتنت بحصر القراءات في كتب التفسير والقراءات ككتب المعاجم في القراءات القرآنية[1]، ثم دراستها لبيان حال

(١) عمر، د.أحمد مختار، مكرم، د. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء**، (الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه). الخطيب، د. عبد اللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، (دمشق، القاهرة، دار سعد الدين للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ).

القراءة، ومن وافقهن في القراءة المروية عنهن، وذكر توجيه العلماء لها، وبيان أثرها في تفسير آيات القرآن الكريم، وقد التزمت في دراسة المواضع بترتيب سور القرآن عند دراسة المواضع، وذلك لوضوحه لمن يريد البحث أو القراءة فيه، مع ذكر عدد المواضع التي كان لأمهات المؤمنين قراءة فيها في الآية الوحدة، كل هذا مع التزام منهج البحث العلمي المعروف لدى الباحثين، من كتابة الآيات بالرسم العثماني، وذكر اسم السورة ورقم الآية، وتخريج القراءات من كتبها سواء كانت القراءات صحيحة، أو شاذة، فإن لم أجدها في كتب القراءات فأوثقها من كتب التفسير، ومن ذلك أيضًا تخريج الأحاديث من كتب الصحيحين إن ذكرت فيهما، فإن لم تذكر فمن كتب السنن، واجتهدت في ذكر أقوال أهل العلم في الحكم على الأحاديث، مع عدم الترجمة للأعلام، إلا لمن تدعو الحاجة للترجمة له، وذلك لكثرة من ذكر من أصحاب القراءات، وتجنبًا لإطالة حواشي البحث.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

اشتملت المقدمة على أهمية البحث وأهدافه ومنهجه والدراسات السابقة.

ثم المبحث الأول: وفيه تعريف موجز بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن ممن رويت عنهن القراءات.

ثم المبحث الثاني: وفيه دراسة ما روي عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن من القراءات.

ثم المبحث الثالث: وفيه القراءات المروية عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ثم خاتمة اشتملت على نتائج البحث.

ففهرس لمصادر البحث ومراجعه.

المصطلحات الواردة في البحث:

القراءات في اللغة: جمع، مفردها قراءة، والقراءة من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا فهو قارئ، وهم قراء وقارئون[(١)]، مصدر من قول القائل: قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعًا[(٢)].

القراءات اصطلاحًا: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"، ويشترط أن يكون مأخوذًا بالنقل والمشافهة، فالمقرئ لو حفظ التيسير مثلًا ليس له أن يقرأ بما فيه إن لم يشافهه من شوفِهَ به مُسلسلًا؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة[(٣)].

ومن القراءات الصحيح والشاذ:

فالصحيح هو الذي يقرأ به اليوم، وهو ما اجتمعت فيه شروط القراءة الصحيحة، من النقل عن الثقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون مقبولًا في العربية التي نزل عليها القرآن، ويوافق رسم المصحف.

والقراءة المتواترة: هي كل قراءة وافقت أحد أوجه العربية، مع موافقتها لأحد المصاحف العثمانية، مع تواتر نقلها، هي القراءة المتواترة المقطوع بها[(٤)].

---

(١) ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (دار الهداية)، ج١، ص٣٧١.

(٢) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، المتوفى سنة: ٧١١ه، **لسان العرب**، (بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه)، ج١، ص١٢٩.

(٣) ينظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، تحقيق: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، (دمشق، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ)، ص١٩.

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ص٤٣.

وأما القراءة الصحيحة: فهي كل قراءة صح سندها بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط كذا إلى منتهاه، مع موافقة العربية والرسم، واستفاضة نقلها وتلقيها من الأمة بالقبول، وهي ما يطلق عليها اسم القراءة المشهورة(١)، وهذا النوع من القراءات في قوة المتواتر، يقطع بقرآنيته؛ لشهرته واستفاضته مع موافقته الرسم والعربية(٢).

وبناء عليه فالقراءات السبع متواترة اتفاقًا، وكذلك قراءات الأئمة الثلاثة، أبو جعفر ويعقوب وخلف على الصحيح المختار(٣).

ومن القراءات ما هو شاذ ومردود، وهو ما اختل فيه شرط من شروط القراءة المقبولة، وهي: موافقة أحد المصاحف العثمانية، موافقة أحد الأوجه في العربية، وصحة السند، فكل قراءة اختل فيها أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة(٤).

(١) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المتوفى سنة ٦٦٥هـ، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ)، ص١٣٣.

(٢) ينظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ص٤٥. ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية)، ج١، ص١٥.

(٣) ينظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ص٥٠-٥١. شهاب الدين البنا، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهره، (لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ)، ص٩.

(٤) ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٥.

المبحث الأول:

تعريف موجز بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن ممن رويت عنهن القراءات

رويت القراءات في كتب القراءات والتفسير عن ثلاث من أمهات المؤمنين، أذكرهن في هذا المبحث حسب كثرة ما روي عنهن من القراءات، وهن:

- **أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق** عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشية التيميّة رضي الله عنها، أفقه نساء المسلمين، أثنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"(١)، وأقرأها جبريل السلام في قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام"، فقالت: "وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى"، تريد النبي صلى الله عليه وسلم(٢)، توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولها من العمر ثمانية عشر عامًا، وعاشت بعده - عليه الصلاة والسلام- خمسين سنة، وقد حفِظَت عنه شيئًا كثيرًا، "فروت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- علمًا كثيرًا، حيث بلغ ما روته عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث ألفين ومائتين وعشرة أحاديث؛ اتَّفق البخاريُّ ومسلمٌ لها على مائةٍ وأربعةٍ

---

(١) أخرجه البخاري، **الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [التحريم: ١١]، إلى قوله: ﴿وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢]، رقم الحديث: (٣٤١١). وأخرجه مسلم، في صحيحه: **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، في كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، رقم الحديث: (٢٤٣١).

(٢) أخرجه البخاري، في صحيحه: **الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، في كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، رقم الحديث: (٣٢١٧). وأخرجه مسلم في صحيحه: **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، في كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث: (٢٤٤٧).

وسبعين حديثًا، وانفرَد البخاريُّ بأربعةٍ وخمسين، وانفرد مسلِمٌ بتِسعة وستِّين حديثًا، وقد أكثرَ الناسُ الأخذَ عنها، فنقَلوا عنها من الآداب والأحكام الشيء الكثير، حتى شاع: أنَّ ربع الأحكام الشرعيَّة منقولةٌ عنها رضي الله عنها، قال عطاء بن أبي رباح مثنيًا عليها: "كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسنَ الناس رأيًا في العامة"، وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: "ما رأيت أحدًا أعلمَ بسُنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أفقه في رأي إنِ احتِيجَ إلى رأيه، ولا أعلم بآية فيما نزلَت، ولا فريضة مِن عائشة"، توفيت رضي الله عنها في شهر رمضان سنة ٥٨هـ[(١)].

- **حفصة بنت عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن عدي بن كعب القرشية العدوية، رضي الله عنها، هاجرت مع زوجها خُنَيس بن حذافة بن عُدي السهمي الذي توفي إثر جراح أصابته بعد غزوة أحد ولها من العمر ثمانية عشر عامًا، فتزوجها النبي -عليه الصلاة والسلام-، جاء في فضلها أن جبريل -عليه السلام- قال للنبي -عليه الصلاة والسلام- وكان قد طلقها تطليقة واحدة: "راجع حفصة؛ فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة"[(٢)]، عاشت بعد وفاته -عليه الصلاة

(١) ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المتوفى: ٢٣٠هـ، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ج٨، ص٤٦. عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري المتوفى سنة: ٦٣٠هـ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ)، ج٧، ص١٨٦.

(٢) ذكره الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم المتوفى سنة: ٣٦٠هـ، في **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم، (القاهرة، دار الحرمين)، ج١، ص٥٤. وذكره كذلك في **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثالثة)، ج٢٣، ص١٨٨. وذكره الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الطهماني النيسابوري المتوفى سنة: ٤٠٥هـ، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ)، ج٤، ص١٤. وذكره أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة: ٤٣٠هـ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (مصر، دار السعادة، ١٣٩٤هـ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ)، ج٢، ص٥٠. سكت =

والسلام- قريبًا من ثلاثين عامًا، وروت عنه صلى الله عليه وسلم، وعن أبيها رضي الله عنه أحاديث بلغت ستين حديثًا في مسندها عند بقي بن مخلد، المتفق عليه عند الشيخان أربعة، وستة عند مسلم(١).

- **أم سلمة هند بنت أبي أمية**، سهيل زاد الركب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر القرشية المخزومية رضي الله عنها، هاجرت إلى المدينة مع زوجها أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي الذي توفي عنها إثر جراح أصابته في غزوة أحد، فتزوجها -عليه الصلاة والسلام- سنة أربع للهجرة، وهي آخر أزواجه -عليه الصلاة والسلام- موتًا، تعد من الفقيهات، روت عنه ثلاث مائة وثمانية وسبعين حديثًا، المتفق عليها ثلاثة عشر، وانفرد البخاري بثلاثة أحاديث، ومسلم بثلاثة عشر حديثًا(٢).

هؤلاء هن من رويت عنهن القراءات من أزواجه صلى الله عليه وسلم، فقد روي عنهن رضي الله عنهن إضافة للحديث والتفسير والفقه؛ عدد من القراءات مبثوثة في كتب التفسير والقراءات والحديث.

=

عنه الحاكم، وكذلك الذهبي، ولعل السبب وضوح علته، إذ في إسناده قيس بن زيد، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا، ليس له صحبة، وقد رواه الحسن عن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عمار بن ياسر، وهم ثقات إلا الحسن بن أبي جعفر، فهو ضعيف الحديث، قال الألباني: "فإذا ضم إلى المرسل ارتقى الحديث إلى مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى، وجملة القول أن تطليقه صلى الله عليه وسلم لحفصة ثابت عنه من طرق، وكونه أمر بإرجاعها ثابت من حديث أنس الصحيح، وقول جبريل له: "فإنها صوامة قوامة" حسن". ينظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج الألباني المتوفى سنة: ١٤٢٠هـ، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ). ج٥، ص١٨. بتصرف.

(١) ينظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٨، ص٦٥. ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج٧، ص٦٧. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز المتوفى: ٧٤٨هـ، **سير أعلام النبلاء**، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م)، ج٢، ص٢٣٠.

(٢) ينظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٨، ص٦٩. ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج٧، ص٣٢٩. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ٢، ص ٢٠١.

المبحث الثاني:

دراسة ما روي عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن من القراءات

إنَّ المتأمل لما روي عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن من القراءات يجد أنها تشتمل على النقاط التالية[1]:

- تنوع ما روي عنهن من القراءات، فبعضها شاذ وبعضها صحيح مقروء به، فمن الشاذ: قراءة عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، بفتح الطاء وكسر العين وفتح الميم وضم الهاء وبدون ياء في أوله (طَعِمَهُ)[2]، ومنها قراءتها في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة:١٢٨]؛ حيث قراءتها رضي الله عنها بفتح الهمزة والفاء وكسر السين (أَنفَسِكم)[3]، ومن القراءات الصحيحة: قراءة عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة:١١٢]؛ حيث قرأت: (هل تستطيع ربك)[4]، وكذلك قراءة عائشة وأم سلمة رضي الله عنهن في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦]: (إنه عَمِلَ غَيرَ صالح)[5].
- أنهن قد انفردن ببعض القراءات، فمن ذلك انفراد عائشة رضي الله عنها بقراءة في

(١) جميع القراءات الواردة في هذا المبحث (الثاني) تم تخريجها في المبحث الثالث الخاص بذكر القراءات الواردة عن أمهات المؤمنين، وتجنبًا للتكرار وإطالة الحواشي، وليكون البحث أكثر ترتيبًا اكتفيت بذكرها هناك، مع الإحالة إلى رقم الموضع في المبحث الثالث.

(٢) ينظر: الموضع الثاني عشر من المبحث الثالث.

(٣) ينظر: الموضع الخامس عشر من المبحث الثالث.

(٤) ينظر: الموضع الحادي عشر من المبحث الثالث.

(٥) ينظر: الموضع السادس عشر من المبحث الثالث.

قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾ [الإنسان: ٢٢]؛ حيث قرأها: (عَلَتهُم) بفتح العين واللام وبدون ألف وتاء مكان الياء[١]، وانفراد حفصة بقراءة (الأرواح) في قوله تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة:١٦٤][٢]، وانفرادها كذلك بقراءة (أُسْكِتَ) في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَ﴾ [الأعراف: ١٥٤][٣]، و لم ينقل انفراد أم سلمة بشيء من القراءات.

• أنهن قد اشتركن في بعض القراءات، كما قد ذكر معهن غيرهن من النساء والرجال في القراءات المروية عنهن سواء كان المروي من القراءات متواترًا أم شاذًا، فمن المواضع: رويت القراءة عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما في قراءة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)، وذلك في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة:٢٣٨] [٤]، ورويت عن عائشة وأم سلمة -رضي الله عنهما- في قراءة: (عَمِلَ غَيرَ صالح)، وذلك من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾ [هود: ٤٦][٥]، وذكر مع أم سلمة الحسن وطلحة بن مصرف مصرف في قراءة: (إنّا أنطيناك)، من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١] [٦]، وذكر مع حفصة عبد الله بن مسعود -رضي الله عنهما- في قراءة: (على ما فرطت في ذكر الله)، من قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر: ٥٦] [٧]، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بقراءة عائشة وابن مسعود

(١) ينظر: الموضع التاسع والعشرون من المبحث الثالث.
(٢) ينظر: الموضع الثالث من المبحث الثالث.
(٣) ينظر: الموضع الثالث عشر من المبحث الثالث.
(٤) ينظر: الموضع الخامس من المبحث الثالث.
(٥) ينظر: الموضع السادس عشر من المبحث الثالث.
(٦) ينظر: الموضع الثاني والثلاثون من المبحث الثالث.
(٧) ينظر: الموضع السادس والعشرون من المبحث الثالث.

-رضي الله عنهما-: (كُذّبوا)، من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف: ١١٠][(١)].

• **تنوع أوجه التغاير في القراءات المروية عنهن، فكان منها ما تغيّر فيه الاسم من صورة لأخرى،** كقراءة عائشة في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]: (مَلِكُ) بفتح الميم وكسر اللام وضم الكاف[(٢)]، وكقراءة عائشة (ضُعفاء) من قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء:٩][(٣)]، وكقراءة عائشة عائشة في قوله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ [النساء: ١١٧]: (أوثانًا)، و(أُنُثًا) جمع أنثى، و(أُثُنًا) جمع أوثان[(٤)].

ومنها ما كان التغاير فيه في صورة الفعل، كالقراءة في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ حيث قرأها عائشة: (يَطَّوَّقونه) بفتح الياء مخففة، وفتح الطاء والواو مثقلين[(٥)]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ﴾ [الأنعام: ١٤٥]؛ حيث قرأها عائشة (طَعِمَه)[(٦)]، وقرأت وقرأت حفصة في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، (ولما أُسْكِت)[(٧)].

(١) ينظر: الموضع العشرون من المبحث الثالث.
(٢) ينظر: الموضع الأول من المبحث الثالث.
(٣) ينظر: الموضع السادس من المبحث الثالث.
(٤) ينظر: الموضع التاسع من المبحث الثالث.
(٥) ينظر: الموضع الرابع من المبحث الثالث.
(٦) ينظر: الموضع الثاني عشر من المبحث الثالث.
(٧) ينظر: الموضع الثالث عشر من المبحث الثالث.

ومنها ما كان التغاير فيه في الإعراب في الكلمة، كالقراءة في قوله تعالى: ﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨]؛ حيث قرأت حفصة بالنصب (صمًا بكمًا عميًا)[(١)]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩]؛ حيث قرأها عائشة: (فمَن نَفْسُك) بفتح الميم من قوله (فمَن) على الاستفهام، وبفتح النون وسكون الفاء وضم السين من (نَفْسُك)[(٢)]، وكذلك قراءة عائشة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾[المائدة: ٦٩]: (والصابئين) بالنصب[(٣)].

ومنها ما كان التغاير فيه بزيادة لفظ، كالقراءات المروية عنهن رضي الله عنهن في قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فقرأت حفصة وأم سلمة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر)، وقرأت عائشة وحفصة وأم سلمة: (والصلاة الوسطى وصلاة العصر)، وقراءة عائشة وحفصة: (والصلاة الوسطى وهي العصر)، و(والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) [(٤)]، ولم يروى عنهن قراءة بزيادة لفظ سوى هذه.

ومنها ما كان التغاير فيه بإبدال حرف في الكلمة، كالقراءة في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ ﴾ [يوسف: ١٨]، قرأها عائشة رضي الله عنها: (كدب) بإبدال الذال حرف الدال[(٥)]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، قرأها عائشة: (حطب) فأبدلت

(١) ينظر: الموضع الثاني من المبحث الثالث.

(٢) ينظر: الموضع الثامن من المبحث الثالث.

(٣) ينظر: الموضع العاشر من المبحث الثالث.

(٤) ينظر: الموضع الخامس من المبحث الثالث.

(٥) ينظر: الموضع السابع عشر من المبحث الثالث.

الصاد طاء[1]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، قرأها عائشة: (بظنين) فأبدلت الضاء ظاءً[2].

ومنها ما كان التغاير فيه في عود الضمير، كقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠]، قرأت حفصة: (فأنزل الله سكينته عليهما وأيدهما)، على أن الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه[3]، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦]، قرأت عائشة وأم سلمة: (إنه عَمِلَ غيرَ صَالِح)، على أن الضمير يعود على ابن نوح[4].

المبحث الثالث: القراءات المروية عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

روي عن أمهات المؤمنين أربعون قراءة -فيما وقفت عليه-، يتضمن هذا المبحث ذكرًا لها، وبيان من قرأ بها، وما هي درجتها، وتوجيهها، وهو مرتب حسب ترتيب المصحف كالتالي:

الموضع الأول: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

جاء في (مالك) سبع عشرة قراءة بين مقروء بها وشاذة، كانت قراءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (مَلِكُ)، بدون ألف ورفع الكاف، وقرأ بها أيضًا سعد بن أبي وقاص ومُوَرِّق العجلي[5]، وهي قراءة شاذة، و(مَلِكُ) مرفوع على الابتداء، أي: هو

(١) ينظر: الموضع الثاني والعشرون من المبحث الثالث.

(٢) ينظر: الموضع الحادي والثلاثون من المبحث الثالث.

(٣) ينظر: الموضع الرابع عشر من المبحث الثالث.

(٤) ينظر: الموضع السادس عشر من المبحث الثالث.

(٥) ينظر: الكرماني، رضي الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، **شواذ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي، (لبنان، بيروت، مؤسسة البلاغ) ص٤١. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المتوفى سنة: ٧٤٥هـ، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ) ج١، ص٣٦.

ملك[١]، وهي تتفق مع قراءة الجماعة عدا عاصم والكسائي: (مَلِكِ)، بدون ألف وخفض الكاف؛ إذ قد جاء في القرآن الكريم ما يتفق معهما، كقوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ٢]، وقوله: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر: ٢٣]، وقد ذهب العلماء إلى أنها صفة لله عز وجل، وقيل: بدل، أما قراءة عاصم والكسائي (مَالِكِ) بالألف وخفض الكاف، فقد ذهب بعضهم إلى كونها أبلغ من (ملك)، لكون (مالك) يجمع الاسم والفعل، وهي نعت لله عز وجل، ومنها قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦] [٢].

الموضع الثاني: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨].

قرأت حفصة رضي الله عنها: (صمًا بكمًا عميًا) بالنصب، وقرأ بها ابن مسعود رضي الله عنه، والضحاك وغيرهم[٣]، وهي شاذة، والناصب قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكَهُمْ ﴾

(١) ينظر: الرعيني، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي المتوفى سنة: ٧٧٩هـ، **تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من أوجه القرآن**، (المملكة العربية السعودية، كنوز اشبيليا، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ه،٢٠٠٧م)، ص١٤٢.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي المتوفى سنة: ٣٢٤هـ، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، (مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ه) ص١٠٤. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ المتوفى سنة: ٣٧٧هـ، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، (دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، ١٤١٣ه)، ج١، ص٧. الرعيني، **تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من أوجه القرآن**، ص١٤٢ وما بعدها.

(٣) ينظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المتوفى سنة: ٣٧٠ه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، (القاهرة، مكتبة المتنبي)، ص١١. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٥٣. أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المتوفى سنة: ٣٣٨هـ، **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، (بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه)، ج١، ص٣٣.

[البقرة: ١٧]، بمعنى: صيرهم صمًا[١]، ويجوز أن يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره: أعني[٢]، ويجوز كذلك أن يكون نصبًا على الذم كما في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المَسَد: ٤][٣]، وقد ضعف هذا الوجه أبو حيان، وعلل تضعيفه بأنه لم يتقدم اسم يسبق هذه الأوصاف تتوافق معه في الإعراب فتقطع، وذلك أن النصب على الذم إنما يكون حين يذكر الاسم السابق فتعدل عن المطابقة في الإعراب إلى القطع[٤]، وقراءة الرفع وهي المتواترة أقوى في المعنى، وهي مرفوعة على أنها خبر مبتدأ، على تقدير: هم صمٌ بكمٌ عميٌ[٥].

الموضع الثالث: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾ [البقرة: ١٦٤].

قرأت حفصة رضي الله عنها: (وتصريف الأرواح)[٦]، ولم أقف على من قرأ بها

(١) ينظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة: ٢٠٧ه، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف، محمد علي، عبد الفتاح إسماعيل، (مصر، دار المصري للتأليف، الطبعة الأولى)، ج١، ص١٦.

(٢) ينظر: ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي المتوفى سنة: ٥٤٢هـ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه)، ج١، ص١٠١.

(٣) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى سنة: ٦٧١هـ، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ج١، ص٢١٤.

(٤) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١، ص١٣٤.

(٥) ينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج المتوفى سنة: ٣١١ه، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٩٤. النحاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٣٣.

(٦) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص١٩٨. أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج٢، ص٨٢.

سواها، وهي شاذة، والأرواح صيغة من صيغ الجمع في ريح، أصلها (روح) فقلبت الواو ياء لأن ما قبلها مكسور[١]، وقراءة حفصة هنا دلت على الجمع المراد في قراءة القراء عدا حمزة والكسائي: (وتصريف الرياح)، لأن الرياح أنواع مختلفة في تصريفها، مع تغاير مكان خروجها بين الشرق والغرب، وتغاير جنسها بين الحر والبرد، جعل القرطبي (الأرواح) جمع قلة، و(الرياح) جمع كثرة[٢]، أما قراءة الأخوين حمزة والكسائي: (الريح) على الإفراد، فلأن الواحد يدل على الجنس فهو أعم[٣].

الموضع الرابع: وفيه قراءتان، قال الله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة: ١٨٤].

فيها عدة قراءات شاذة؛ قرأت عائشة رضي الله عنها: (يُطَوَّقُونَه) بضم الياء وفتح الطاء وتثقيل الواو مفتوحة، وقرأها كذلك ابن عباس وسعيد بن المسيب وطاوس وسعيد بن جبير وغيرهم[٤]، مبنيًا للمفعول من طوّق على وزن قَطَّعَ، بمعنى يُكَلَّفُونَهُ[٥].

---

(١) ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري المتوفى سنة: ٦٠٦هـ، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٢، ص٢٧٢. ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٤٥٥.

(٢) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص١٩٨.

(٣) ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٢، ص٢٥٦، ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، المتوفى سنة: ٤٠٣هـ، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، (دار الرسالة)، ص١١٩.

(٤) ينظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المتوفى سنة: ٣٧٠ه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، (القاهرة، مكتبة المتنبي)، ص١٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة: ٣٩٢هـ، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م) ج١، ص١١٨. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٨٣. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص٢٨٦. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص١٨٨.

(٥) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص٢٨٦.أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص١٨٨.

وقرأت عائشة رضي الله عنها (يَطّوَّقُونَه) بفتح الياء وتثقيل الطاء والواو مفتوحتان، وقرأها كذلك مجاهد وطاوس وعمرو بن دينار[1]، من اطَّوَّقَ، وأصله يَتَطَوَّقُونَهُ من تَطَوَّقَ على وزن تَفَعَّلَ، ثم أدغموا التاء في الطاء (يَطّوَّقُونَه)، أي: يتكلفونه وهو شاق عليهم[2].

وهذه القراءات تضمنت أن من يشق عليه الصوم ويجهده، كالشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، أو الحامل أو المرضعة إن خافتا، فلهم أن يتركوا الصوم إلى الفدية، ولا قضاء عليهم، عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ: (وعلى الذين يُطَوَّقُونَه فدية طعام مسكين)، قال ابن عباس: "ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكينًا"[3].

الموضع الخامس: وفيه أربع قراءات، قال الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة:٢٣٨].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (والصلاةَ) بالنصب، وقرأها كذلك الضحاك وأبو جعفر الرّؤاسي[4]، وهي قراءة شاذة، تخرج على المدح والاختصاص[5]، وجعل النحاس

(١) ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١١٨. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٨٣. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص٢٨٦. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص١٨٨.

(٢) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص٢٨٧. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص١٨٨. وللاستزادة حول هذه القراءة وأقوال السلف حولها ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المتوفى: ٣١٠هـ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج ٣، ص٤١٨ وما بعدها.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: **الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، في كتاب تفسير القرآن، باب: قول الله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ﴾ [البقرة:١٨٤]، برقم (٤٥٠٥).

(٤) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص ٢٢. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص ٩٤.

(٥) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله المتوفى سنة: ٥٣٨هـ، **الكشاف عن حقائق** =

والقرطبي النصب للإغراء، فتكون منصوبة بفعل مضمر أي: الزموا الصلاة الوسطى[١]. والناصب في كلا القولين فعل، في الأول أخص، وفي الثاني الزموا.

كما رويت قراءة أخرى عن أمّهات المؤمنين حفصة وأم سلمة وهي: (والصلاة الوسطى صلاة العصر)[٢]، وقرأها كذلك أبي وابن عباس وعبيد بن عمير وعبد الله بن رافع، وهي شاذة كذلك، على أن (صلاة العصر) بدل من (الصلاة الوسطى)[٣].

كما قرأت عائشة وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهن: (والصلاة الوسطى وصلاة العصر)[٤]، وقرأها كذلك ابن عباس وعبيد بن عمير، وهي شاذة أيضًا، وفيها عطف إحدى الصفتين على الأخرى وهما لذات واحدة[٥]، كما قال تعالى: (فيهما فاكهة ونخل ورمان).

وقرأت عائشة وحفصة: (والصلاة الوسطى وهي العصر)[٦]، وقرأتا كذلك:

=

غوامض التنزيل، (بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه)، ج ١، ص٢٨٨.

(١) ينظر: أبو جعفر النَّحَّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص١١٨. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج ٣، ص ٢٠٩.

(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج ٥، ص١٧٦. مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي المتوفى سنة: ٤٣٧هـ، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م)، ج١، ص ٨٠٣.

(٣) ينظر: ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص ٣٢٣. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٥٤٥.

(٤) ينظر: ابن أبي داود السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني المتوفى سنة: ٣١٦هـ، **المصاحف**، تحقيق: محمد بن عبده، (مصر، القاهرة، مطبعة الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م)، ص١٩٦-٢٠٨-٢١٤-٢١٨. ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص ٢٢.

(٥) ينظر: ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص ٣٢٣. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٥٤٤.

(٦) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٣، ص٢١٣، أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٥٤٤.

(والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر)[1]، وكلها شاذة، وهو تنصيص على كون الصلاة الوسطى هي العصر.

وقد قال بهذا القول جمهور المفسرين، مستدلين بأحاديث عن النبي -عليه الصلاة والسلام- منها ما رواه علي رضي الله عنه قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا، شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس"[2]، وفي رواية: "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر"[3]، مع تأييد قراءة أمهات المؤمنين القول بأنها صلاة العصر، قال ابن عطية: "وعلى هذا القول جمهور الناس، وبه أقول"[4].

الموضع السادس: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران:١٦٤].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (من أَنفَسِهم)، بفتح الهمزة والفاء، وكسر السين، وقرأها أيضًا فاطمة رضي الله عنها، والضحاك وأبو الْجَوْزَاءِ كذلك[5]، وهي قراءة شاذة،

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج ٥، ص١٧٥-١٧٧. ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٣٢٢.

(٢) أخرجه البخاري، **الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، في كتاب: الدعوات، باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، رقم الحديث: (٢٩٣١). وأخرجه مسلم، في صحيحه: **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي العصر، رقم الحديث: (٢٠٥).

(٣) أخرجه مسلم، في صحيحه: **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي العصر، رقم الحديث: (٢٠٦).

(٤) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١، ص٣٢٢.

(٥) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص٣٠. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٢٥.

شاذة، من النفاسة والشيء النفيس، والمراد: من أشرفهم[١]، وقراءة العامة تعني: عربيًا من أهل لسانهم[٢]، وأضافت لها قراءة عائشة معنى: أن يكون من أشرفهم وأعلاهم نسبًا[٣]، ولا تعارض بينهما، بل هو منهم ومن خيارهم.

الموضع السابع: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾ [النساء:٩].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (ضُعَفَاء)[٤] بضم الضاد وفتح العين والفاء، وهي مروية كذلك عن ابن مسعود والسلمي والزهري وابن محيصن، وهي شاذة، وتخرج على أنها جمع مقيس في (فعيل) صفةً كَظَرِيفٍ وَظُرَفَاءَ[٥]، فكلا القراءتين جمع؛ لأن فعيل يجمع على فعلاء وفعال[٦]، أيدت قراءة عائشة المعنى في قراءة الجماعة، وهو: ذرية صغار، وقيل: وقيل: محاويج، أي: يحتاجون إلى من يقوم على أمرهم لضعف في أبدانهم[٧].

الموضع الثامن: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ [النساء:٧٩].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (فمَن نفسُك)، بفتح الميم وضم السين، وقرأها

(١) ينظر: أبو البقاء العكبري، الإمام محب الدين عبد الله بن الحسين المتوفى سنة: ٦١٦ه، **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق: محمد السيد عزوز، (لبنان، بيروت، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه) ج١، ص٣٥٥. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٤، ص٢٦٣. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٣، ص٤١٧.

(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٧، ص٣٦٩.

(٣) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٣، ص٤١٧.

(٤) ينظر: أبو البقاء العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٧٠. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص ١٣٠.

(٥) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٣، ص٣٥٠. السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المتوفى سنة: ٧٥٦هـ، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (سوريا، دمشق، دار القلم)، ج٣، ص٥٩٣.

(٦) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٥، ص٥٥١.

(٧) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٦٧٣.

كذلك كرداب عن يعقوب[١]، وهي شاذة، و(من) هنا استفهامية للإنكار أي: فمَن هي نفسك حتى ينسب إليها هذا الفعل[٢].

بينما المراد بقراءة عامة القراء: ما أصابك من مشقة وأذى وشدة (فَمِن نفْسِك)، أي: بذنب فعلته واستوجبتها به[٣].

الموضع التاسع: وفيه ثلاث قراءات، قال الله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾ [النساء:١١٧].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (إلا أوثانًا)[٤]، وهي كذلك قراءة ابن عباس رضي الله عنه، وأبي السوار[٥]، وهي شاذة، والمراد الأصنام، وإنما سميت إناثًا لأنهم جعلوها في هيئة الإناث، فسموها بأسمائهن، وقلدوها القلائد، وزينوها بالملابس، ثم عبدوها[٦]، فاللات والعزى ومناة كلها مؤنثة[٧].

(١) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص ٣٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى سنة: ٥٩٧هـ، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه)، ج١، ص٤٣٥. أبو البقاء العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٩٧.

(٢) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٣، ص٧٢١. السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج٤، ص٤٩. ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة: ٧٧٥هـ، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ)، ج٦، ص٥١٢.

(٣) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٨، ص٥٥٨. أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٥، ص١٠٤.

(٤) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص٣٥. الطبري، **جامع البيان**، ج٩، ص٢١٠،

(٥) ينظر: الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٤٣. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٤، ص٦٩.

(٦) ينظر: الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق: د. مجدي باسلوم، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه)، ج٣، ص ٣٦٣. ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج١، ص١٩٩.

(٧) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٩، ص٢٠٧.

وقرأت كذلك: (إلا أُثنًا)[١]، وهي كذلك قراءة ابن عباس[٢]، وهي شاذة، جمع وثن، فجمعت (وَثنًا) على (وُثنًا)، ثم قلبت الواو همزة مضمومة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾ [المرسلات:١١]، بمعنى: وُقِتت[٣].

وقرأت عائشة رضي الله عنها: (إلا أُثُنًا)[٤]، وقرأها كذلك ابن عباس رضي الله عنه عنه وأبو حيوة وعطاء وغيرهم[٥]، وهي شاذة، يريد جمع (إناث)، كالقراءة الصحيحة، وهذا كما تجمع الثمار: ثُمُرًا[٦].

والملاحظ أنه لا يوجد تعارض بين قراءة الجماعة والقراءات الشاذة المذكورة، فكلها تدل على الأوثان التي كانوا يعبدونها، وسموها بأسماء الإناث، ثم ذكرت مفردة وجمعًا، إناثًا وأُنُثًا، وأوثانًا وأُثُنًا، قال الشوكاني: "وعلى جميع هذه القراءات فهذا الكلام خارج مخرج التوبيخ للمشركين والإزراء عليهم والتضعيف لعقولهم؛ لكونهم عبدوا من دون الله نوعًا ضعيفًا"[٧].

(١) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص٣٥. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٤٣.

(٢) ينظر: : الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٨٨. الطبري، **جامع البيان**، ج٩، ص٢١٠.

(٣) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٢، ص١٠٨. ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج١، ج١، ص١٩٨.

(٤) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٨٩. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٤٣.

(٥) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٤، ص٦٩. السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج٤، ص ٩١.

(٦) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٩، ص٢١٠، الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٢، ص١٠٨، ابن جني، **المحتسب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج١، ص١٩٩.

(٧) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني المتوفى سنة: ١٢٥٠هـ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (سوريا، دمشق، لبنان، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٥٩٥.

الموضع العاشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [المائدة:٦٩].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (والصابئين)، وقرأها كذلك عثمان وأبي وابن مسعود رضي الله عنهم وابن محيصن وغيرهم[(١)]، وهي شاذة، وتكون معطوفة على اسم إنّ منصوبة مثلها، وهو الموافق لظاهر الإعراب في الآية[(٢)]، والقراءة المتواترة بالرفع، فيكون مبتدأ خبره محذوف[(٣)]، فالاختلاف بين القراءتين في الإعراب.

الموضع الحادي عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المائدة:١١٢].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (هل تَسْتَطِيعُ ربكَ)، بالتاء والنصب، وهي قراءة متواترة قرأ بها الكسائي من العشرة[(٤)]، وقرأها كذلك ابن عباس وعلي بن أبي طالب

(١) ينظر: الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٥٨، أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٤، ص٣٢٥. البنا الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص٢٥٥.

(٢) ينظر: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ابن خطيب الري المتوفى سنة: ٦٠٦هـ، **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ)، ج١٢، ص٤٠٢. السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج٤، ص٣٦٢.

(٣) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٣١٠.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص٢٤٩. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر المتوفى سنة: ٤٤٤هـ، **جامع البيان في القراءات السبع**، (الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ)، ج٣، ص١٠٣٢. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، (الأردن، عمان، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ)، ص ٣٥١.

رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير وغيرهم[١]، أي: هل تستطيع أن تسأل ربك أن يترل علينا مائدة من السماء[٢]، ويكون المراد بقراءة العامة من القراء: التلطف في السؤال، كما يقول الرجل لصِحَابه: هل تستطيع أن تفعل كذا، مع علمه باستطاعته، ولكنه يريد التلطف في السؤال[٣].

وقد أفادت قراءة الخطاب بالتاء والنصب دفع توهم أن يكون السؤال من الحواريين شك في قدرته تعالى، إذ قد ثبت أنهم مؤمنون في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾ [المائدة:١١١]، فكيف يكون سؤالهم سؤال شك وهم مؤمنون بالله تعالى[٤].

الموضع الثاني عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأنعام:١٤٥].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (طاعمٍ طَعِمَهُ)، وكذلك قرأ سالم بن عبد الله ومحمد بن الحنفية وغيرهم[٥]، وهي شاذة، فيكون (طَعِمَهُ) فعل ماضي[١]، بينما قراءة الجماعة

(١) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٣٢٥، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري المتوفى سنة: ٤٦٨هـ، **التفسير البسيط**، (المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ)، ج٧، ص٥٩١.

(٢) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد المتوفى سنة: ٣٧٠هـ، **الحجة في القراءات السبعة**، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (بيروت، دار الشروق، ط٤، ١٤٠١هـ)، ص١٣٥. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي المتوفى سنة: ٣٧٠هـ، **معاني القراءات**، (المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، مركز البحوث في كلية الآداب، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ)، ج١، ص ٣٤٣.

(٣) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١١، ص٢١٩. الواحدي، **التفسير البسيط**، ج٧، ص٥٩٢. السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج٤، ص٥٠٠.

(٤) ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص٢٤١.

(٥) ينظر: الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٨٠. أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد المتوفى سنة: ٣٣٨هـ، **معاني** =

﴿طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ فعل مضارع في محل جر صفة لطاعم[٢].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ استثناء منقطع، في لغة تميم منصوب على البدل، وفي لغة الحجاز منصوب على الاستثناء[٣].

الموضع الثالث عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الأعراف:١٥٤].

قرأت حفصة رضي الله عنها: (ولما أُسْكِتَ)[٤]، ولم تنسب إلى غيرها من الصحابة والتابعين فيما وقفت عليه من المصادر، وهي شاذة، و(أُسْكِتَ) فعل مبني لما لم يسمى فاعله، على أن الفاعل الله عز وجل، أو هارون عليه السلام[٥]، بينما قراءة الجماعة تجعل الفاعل هنا الغضب، والغضب لا يسكت، وإنما يسكت صاحبه[٦]، والسكوت والإسكات

=

القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ)، ج٢، ص٥٠٧. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٢، ص٣٥٦.

(١) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٢، ص٣٥٦. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٧، ص١٢٣. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٤، ص٦٧٣.

(٢) ينظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة: ٦١٦هـ، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)، ج١، ص٥٤٤.

(٣) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٤، ص٦٧٣.

(٤) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص٥١. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٩٥، ولم تنسب عندهما لمن قرأ بها، أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي التميمي المتوفى سنة: ٤٨٩هـ، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم عباس، (المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ)، ج٢، ص٢١٩. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٥، ص١٨٦، رويت فيهما عن حفصة رضي الله عنها.

(٥) ينظر: أبو المظفر السمعاني، **تفسير القرآن**، ج٢، ص٢١٩. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي المتوفى سنة: ٦٨٥هـ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ)، ج٣، ص٣٦.

(٦) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص١٥٦.

واحد فهما بمعنى: سكن.

وقراءة حفصة تؤكد معنى قراءة الجماعة، وذلك أنه إنما قيل للغضب (سكوت) وهو ليس مما يتكلم؛ لأن الرجل لما كان بفورة غضبه، كان متحدثًا ودالًا على ما في نفسه للمغضوب عليه، فكان الغضب بمنزلة الناطق به، فإذا سكنت تلك الفورة كان بمنزلة الساكت عما كان متكلمًا به أثناء غضبه(١)، ويكون الذي أسكت غضب موسى عليه السلام: إما الله عز وجل، أو هارون عليه السلام.

الموضع الرابع عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة:٤٠].

قرأت حفصة رضي الله عنها: (فأنزل الله سكينته عليهما وأيدهما)، وقرأ بها ابن مسعود رضي الله عنه(٢)، وهي شاذة، فتكون الهاء عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه(٣)، وقد استدل المفسرون بهذه القراءة على صحة قول من قال بأن قراءة الجماعة: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ عائدة على النبي -صلى الله علي وسلم- وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإنما أفرده في الآية لتلازمهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢]،

(١) ينظر: الواحدي، **التفسير البسيط**، ج٩، ص٣٨١.

(٢) ينظر: السمعاني، **تفسير القرآن**، ج٢، ص٣١٢. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٣، ص٣٦.

(٣) ينظر: الواحدي، **التفسير البسيط**، ج١٠، ص٤٤١. السمعاني، **تفسير القرآن**، ج٢، ٣١٢. ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٢، ٢٦١.

وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١][(١)].

الموضع الخامس عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة:١٢٨].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (من أَنْفَسِكُم)، وقرأ بها ابن عباس وفاطمة رضي الله عنهما، وابن محيصن وغيرهم[(٢)]، وهي شاذة، أي: من أشرفكم وأعزكم، وأكثركم طاعة لله، وأفضلكم خُلقًا، أخذت من لفظ النفس؛ لأنها أعز ما في الإنسان[(٣)]، وقراءة العامة: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، تعني: عربي قرشي من أهل لسانهم يعرفون حسبه ونسبه[(٤)]، وأضافت لها قراءة عائشة معنى: أن يكون من أشرفهم وأعلاهم نسبًا، ولا تعارض بينهما، بل هو منهم ومن أشرفهم وأفضلهم[(٥)].

الموضع السادس عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود:٤٦].

قرأت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهن: (عَمِلَ غَيرَ صَالِح)، وهي قراءة متواترة،

(١) ينظر: الواحدي، **التفسير البسيط**، ج١٠، ص٤٤١. السمعاني، **تفسير القرآن**، ج٢، ص٣١٢. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٥، ص٤٢٢.

(٢) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص٦٠. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٢٢٣. الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٣٢٥. البنا الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص٣٠٨.

(٣) ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج١، ص٣٠٦. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المتوفى سنة: ٤٥٠هـ، **النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية)، ج٢، ص ٤١٧. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٣، ص١٠٠.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٧، ص٣٦٩. الواحدي، **التفسير الوسيط**، ج٢، ص٤٠٨. الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٣٢٥.

(٥) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٣، ص٤١٧.

قرأ بها من العشرة الكسائي ويعقوب، وقرأ بها أيضًا ابن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما والأخفش[١]، فتكون الهاء في (إنه) عائدة على ابن نوح، و(عَمِلَ) فعل ماضي، وفاعله محذوف، و(غيرَ) منصوبة لأنه وصف قام مقام الموصوف، والتقدير فيها: إنه عَمِلَ عملًا غيرَ صالح[٢]، وقراءة الباقون بعد الكسائي ويعقوب: ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، فعملٌ أخبر به عن (إنه)، وغيرُ مرفوعٌ إتباعًا له على البدل، والمراد: إن سؤالك إياي أن أنجي كافرًا عملٌ غير صالح، فالضمير يعود على نوح عليه السلام[٣]، ويجوز على هذه القراءة أن يكون المعنى: إنه ذو عمل غير صالح، فيكون عائدًا على ابن نوح[٤]، وبهذا التأويل يتفق معنى القراءتين.

الموضع السابع عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف:١٨].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (بدمٍ كَدِب) بدال مهملة، وقرأ بها ابن عباس رضي

(١) ينظر: الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط المتوفى سنة: ٢١٥هـ، **معاني القرآن**، تحقيق: د. هدى قراعة، (القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ)، ج١، ص٣٨٣. ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص٣٣٤. ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المتوفى سنة ٣٨١هـ، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة، (سوريا، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م)، ص٢٣٩. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٣، ص١٧٧.

(٢) ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص١٨٧. مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب موش بن محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي المتوفى سنة: ٤٣٧هـ، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: د. حاتم الضامن، (لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص٣٦٧.

(٣) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١٥، ص٣٥٠. ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص١٨٧. الواحدي، **التفسير البسيط**، ج١١، ص ٤٣٧.

(٤) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٣، ص٥٥. النحاس، **معاني القرآن**، ج٣، ص٣٥٥. أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٤، ص٣٤٢.

الله عنه، والحسن وغيرهم[١]، وهي قراءة شاذة، والكدب الدم الكدر المتغير، وأصله من (الكَدَب)، وهو البياض الذي يخرج على أظفار الشباب، فكأن هذا الدم قد ترك أثرًا على قميص يوسف فأصبح كالنقش عليه كما يترك هذا البياض أثرًا على الأظافر[٢]، وقال آخرون: المراد: دم طري[٣]، وكلها محتملة في التفسير صحيحة في اللغة[٤].

وقراءة العامة من القراء: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾، أي: مكذوب، فهم قد كذبوا حين قالوا ليعقوب: أكله الذئب، وهم قد وضعوا على قميصه دم جَدْي[٥]، وإنما وصف الدم هنا بالمصدر للمبالغة[٦]، وكل ما دلت عليه هذه القراءات هو وصف لهذا الدم المذكور، فلا تعارض بينها.

الموضع الثامن عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [يوسف: ٣١].

قرأت حفصة رضي الله عنها: (ما هذا ببشر)[٧]، ولم أقف على من قرأ بها سواها،

(١) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص٦٧. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٢٤٣. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة: ٤٢٧هـ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، (لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ)، ج٥، ص٢٠٣. البنا الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ص٣٣٠.

(٢) ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج١، ص٣٣٥. الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٤٥١.

(٣) ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٢، ص٤٢٠. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٩، ص١٤٩.

(٤) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٧٠٤.

(٥) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٣٨. الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص٣٩٦. الطبري، **جامع البيان**، ج١٥، ص٥٧٩.

(٦) ينظر: الواحدي، **التفسير البسيط**، ج١٢، ص٤٧. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٦، ص٢٥٠.

(٧) ينظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد المتوفى سنة: ٣٧٣هـ، **بحر العلوم**، ج٢، ص١٩١. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٩، ص١٨٢.

وهي قراءة شاذة بزيادة باء؛ لتأكيد نفي البشرية عن يوسف عليه السلام، وهذه القراءة: (ما هذا ببشر) هي الأصل لقراءة العامة: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، ثم حذفت الباء ونصبت (بَشَرًا)، والمراد: أن مثل يوسف لا يكون بشرًا[(١)].

الموضع التاسع عشر: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾﴾ [يوسف:٦٥].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (ما تَبْغِي) بالتاء، قرأ بها أيضًا ابن مسعود رضي الله عنه، وأبو حيوة وغيرهم[(٢)]، وهي شاذة، على أن المخاطب يعقوب عيه السلام، والمراد: ما تطلب بعد هذا الإحسان؟ أو ما تطلب منّا دليلًا على صدقنا[(٣)].

وقراءة عامة القراء: ﴿مَا نَبْغِى﴾، والخطاب ليعقوب، والمعنى: ما نريد نحن بعد هذا الإحسان؟ فتكون (ما) استفهامية، وقراءة عائشة رضي الله عنها دليل لهذا المعنى في قراءة الجماعة، ويجوز أن تكون للنفي، والمعنى: ما نبغي نحن في الكلام فالملك قد أحسن لنا وأكرمنا[(٤)].

---

(١) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٣، ص١٣٩. الطبري، **جامع البيان**، ج١٦، ص٨٤. السمرقندي، **بحر العلوم**، ج٢، ص١٩١، ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٤، ص٢٤٣.

(٢) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص٦٩. الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم اليشكري المغربي المتوفى سنة: ٤٦٥هـ، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، (مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ)، ص٥٧٦. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٣، ص ٢٦٠. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٢٤٩.

(٣) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص ٤٨٦. العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٧١١. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٦، ص ٢٩٦.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١٦، ص١٦١. النحاس، **معاني القرآن**، ج٣، ص٤٤٠. مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، ج٢، ص٣٨٩. الواحدي، **التفسير البسيط**، ج١٢، ص١٦٨.

الموضع العشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ [يوسف:١١٠].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (كُذِّبوا) بتشديد الذال، وهي قراءة متواترة، قرأ بها من العشرة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب(١)، وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقتادة وغيرهم(٢)، فجعل الظن هنا للأنبياء بمعنى العلم، على معنى: حتى إذا استيأس الرسل من تصديق قومهم لهم، وعلموا أن قومهم قد كذبوهم(٣)، وقراءة باقي القراء: ﴿قَدْ كُذِبُواْ﴾، بتخفيف الذال، والظن هنا لأقوامهم، أي: ظن قومهم أنهم قد كذبوا فيما وُعِدوا به(٤)، فالظن في قراءة التشديد يقين، والضمير للرسل، والظن في قراءة التخفيف شك، والضمير للمرسل إليهم(٥).

والقراءتان لا تتضادان فالرسل لما تيقنوا تكذيب قومهم لهم، وخافوا أن يرتاب من آمن بهم، ولـــمّا ظنّت الأقوام أن رسلهم قد كذبوهم فيما وعدوهم جاء نصر الله لرسله.

(١) ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص٣٥١. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص٢٤٨.

(٢) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٥٦. الطبري، **جامع البيان**، ج١٦، ص ٣٠٨. النحاس، **إعراب القرآن**، ج٢، ص٢١٧.

(٣) ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص١٩٩. الأزهري، **معاني القراءات**، ج٢، ص٥٣. الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٤، ص٤٤١.

(٤) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٣، ص١٣٢. ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص١٩٩. الأزهري، **معاني القراءات**، ج٢، ص٥٢.

(٥) ينظر: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني المتوفى سنة: ٤٤٤هـــ، **الأحرف السبعة للقرآن**، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، (المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مكتبة المنارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـــ)، ص٥٠.

الموضع الحادي والعشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣﴾ [طه:٦٣].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (إنّ هذين لساحران)، بتشديد النون من (إنّ)، والياء في (هذين)، وهي قراءة متواترة قرأ بها من العشرة أبو عمرو[١]، وهي قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وسعيد بن جبير وغيرهم[٢]، وهي قراءة موافقة للغة فصحاء العرب، موافقة للإعراب، فتكون (هذين): اسم (إنّ) منصوب بالياء، وتكون (لساحران) خبر (إنّ)، واللام للتوكيد[٣]، وقرأها ابن كثير: (إنْ هذانّ)، بالتخفيف في (إن)، وبألف وتشديد النون من (هذانّ)، على أن (إنْ) إذا خففت رفع ما بعدها، وتشديد النون من (هذانّ) لغة، وقرأها حفص: (إنْ هذان)، بالتخفيف في (إنْ)، وبألف وتخفيف النون من (هذان)، بمعنى النفي، أي: ما هذان إلا ساحران، واللام في ﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بمعنى: إلا، وهذا معروف في كلام العرب، صحيح في المعنى، وقرأها باقي القراء بعد هؤلاء: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بتشديد (إنّ)، وبالرفع في (هَٰذَٰنِ)، فتكون (إنّ) خفيفة في معنى الثقيلة، والرفع بها لغة قوم من بني الحارث بن كعب، فلذلك رفعت (هَٰذَٰنِ)[٤].

(١) ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ص٥٩٨. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص٢٩٦. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣٢١.

(٢) ينظر: الرازي، **التفسير الكبير**، ج٢٢، ص٦٥. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١١، ص٢١٦. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٧، ص٣٥٠.

(٣) ينظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي الشافعي المتوفى سنة: ٣٧٠هـ، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ)، ج٢، ص٣٦. البنا الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ص٣٨٤.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١٨، ص٣٢٨. الأزهري، **معاني القراءات**، ج٢، ص١٤٩.

الموضع الثاني والعشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنبياء:٩٨].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (حَطَبُ جَهَنَّم)، بالطاء مكان الصاد، وقرأ بها علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وابن الزبير رضي الله عنهم، وعكرمة وغيرهم[١]، وهي شاذة، والمراد ما توقد به النار، جاءت في قراءة العامة (حَصَبُ)، وهو الحطب في لغة أهل اليمن[٢]، فقراءة عائشة أشارت إلى المعنى في (حصب)، والمشتهر من كلام العرب وهو الحطب.

الموضع الثالث والعشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [المؤمنون:٦٠].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (يَأْتُونَ ما أَتَوْا) من الإتيان، وبها قرأ ابن عباس رضي الله عنه، والأعمش وغيرهم[٣]، وهي شاذة، كأنهم تأولوها: والذين يفعلون ما يفعلون من البر والخير وهم خائفون من ربهم، مشفقون ألا يقبل عملهم[٤]، وجعل الرازي هذا المعنى هو الأظهر، لأن أي شيء يفعلونه من إقدام على عمل وإيمان، وتحرز عن معصية وذنب، فإنهم يفعلونه مع وجل وخوف من الله[٥]، وقراءة الجماعة: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوا﴾، من الإعطاء، بمعنى: والذين يعطون الصدقة التي فرضها الله في أموالهم، ويؤدون حقوق الله في أموالهم،

(١) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص٩٥. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٣٢٢.

(٢) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٢١٢. ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج٢، ص٦٧. الطبري، **جامع البيان**، ج١٨، ص٥٣٥-٥٣٦.

(٣) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص١٠٠. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٣٣٦.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١٩، ص٤٦. ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج٢، ص٩٥. العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج٢، ص١٦١.

(٥) ينظر: الرازي، **التفسير الكبير**، ج٢٣، ص٢٨٣.

ويؤدون حقوق الله في أموالهم، وهم خائفون من أنهم راجعون إلى ربهم[١].

وقراءة عائشة عامة في كل فعل وترك وفي جميع أعمال البر، بينما اختصت قراءة الجماعة بإيتاء الصدقات والزكاة، ولا تعارض بينهما.

الموضع الرابع والعشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [النور:١٥].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (إذ تَلِقُونه)، بفتح التاء وكسر اللام خفيفة وضم القاف، وقرأ بها ابن عباس رضي الله عنه، وابن يعمر[٢]، وهي قراءة شاذة، من وَلَقَ يَلِقُ، وهو الكذب[٣]، ومعنى الآية: إذ تستمرون في كذبكم وإفككم[٤]، وقراءة الجماعة: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾، أي: من التلقي والرواية، يرويه بعضكم عن بعض[٥].

والمعنيان في القراءتين صحيحان؛ لأن المتكلمون بالإفك قبلوه وقالوه مع علمهم بكونه كذبًا[٦].

---

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١٩، ص٤٤. الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص١٧. الواحدي، **التفسير البسيط**، ج١٦، ص١٠.

(٢) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص١٠٢. ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج٢، ص١٠٤. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٣٤٠.

(٣) ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة: ٢٧٦ه، **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، (دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ه)، ص٣٠١. العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج٢، ص١٧٧.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١٩، ص١٣١. السجستاني، محمد بن عزيز أبو بكر العزيزي المتوفى سنة: ٣٣٠هـ، **غريب القرآن (نزهة القلوب)**، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، (سوريا، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ)، ص١٥٠. ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص٣٨٤.

(٥) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٢٤٨. الطبري، **جامع البيان**، ج١٩، ص١٣٠. الواحدي، **التفسير البسيط**، **البسيط**، ج١٦، ص١٦٤.

(٦) ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة: ٢٧٦هـ، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية)، ص٣٣. النحاس، **إعراب القرآن**، ج٣، ص٩٩.

الموضع الخامس والعشرون، وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [يس:٧٢].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (فمنها رَكُوبَتُهُم) بزيادة تاء، وفتح الراء والباء، وقرأ بها أبي بن كعب رضي الله عنه[(١)]، وهي شاذة، بمعنى: مركوبتهم، كالجمل والناقة ونحوها[(٢)]، بينما دلت قراءة الجماعة على المصدر، والمراد: فمنها ما يركبون[(٣)]، والرَّكوب بالفتح ما يركب، وقراءة عائشة دليل لمعنى قراءة عامة القراء[(٤)].

الموضع السادس والعشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الزُّمَر:٥٦].

قرأت حفصة رضي الله عنها: (في ذكر الله)، وقرأ بها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)]، وهذه القراءة الشاذة هي أحد المعاني لقراءة العامة: ﴿فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، وذلك أن المفسرين قد ذكروا فيها خمسة أقوال:

الأول: أنها بمعنى: في حق الله، قال به سعيد بن جبير.

(١) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص١٢٦. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٤٠٣.

(٢) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٣٨١. ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ج٢، ص٢١٧. العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج٢، ص٣٧٣.

(٣) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٠، ص٥٥١.

(٤) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٣٨١. الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص٢٩٥.

(٥) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص١٣٨. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود بن حافظ الدين المتوفى سنة: ٧١٠هـ، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب، (لبنان، بيروت، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ)، ج٣، ص١٨٨. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي المتوفى سنة: ٩٨٢هـ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ج٧، ص٢٦٠.

الثاني: أنها بمعنى: في أمر الله، قال به مجاهد والزجاج[١].

الثالث: أنها بمعنى: في قرب الله، ذكره الفراء.

الرابع: أنها بمعنى: في طاعة الله، قال به الحسن.

الخامس: أنها بمعنى: في ذكر الله، قال به عكرمة والضحاك[٢].

ولا تعارض بين القراءتين، إذ قراءة حفصة معنىً من معاني قراءة عامة القراء، ودليل لصحة قول من قال به.

الموضع السابع والعشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٩﴾ [الزُّمَر:٥٩].

قرأت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهن: (قد جاءتكِ آيتي فكذبتِ بها واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين)، بكسر الكاف وتاءات الأفعال، وقرأ بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وابن يعمر والجحدري وغيرهم[٣]، وهي قراءة شاذة، على أنه خطاب للنفس التي خوطبت أولًا في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ٥٦﴾ [الزُّمَر:٥٦][٤]، ووصف الفراء هذا الوجه بالحسن[٥]، لكون النفس خوطبت في غالب ورودها في القرآن الكريم على التأنيث، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ

(١) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص٣٥٩.

(٢) ينظر: النحاس، **إعراب القرآن**، ج٤، ص١٤. مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١٠، ص٦٣٦٤. ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٤، ص٢٤. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٥، ص٢٧١.

(٣) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص١٣٢. الهذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ص٦٣٠. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٤١٥.

(٤) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص٣٦٠. الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص١٣٨. العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ص٤١١.

(٥) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٤٢٣.

﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر:٢٧]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾ [يوسف: ٥٣] (١)، والقراءة الصحيحة بالفتح فيها على التذكير؛ لأن النفس تقع على المذكر والمؤنث؛ فخوطب المذكر(٢)، فلا تعارض بينهما.

الموضع الثامن والعشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة:٨٩].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (فرُوحٌ) بضم الراء، وقرأ بها من العشرة يعقوب في رواية رويس عنه، وكثير من الصحابة والتابعين(٣)، واختلفوا في المعنى على هذه القراءة على عدة أقوال: بمعنى: روح الإنسان(٤)، وبمعنى: الرحمة(٥)، وبمعنى: الحياة الدائمة الباقية(٦)، وذكر العلماء أقوالًا مقاربة للقراءة الصحيحة: (فَرَوْح□)، فقالوا هي بمعنى: فله فله برد، وقيل: راحة واستراحة(٧).

وكلها أقوال متقاربة؛ فإن المؤمن حين يموت يجد الرحمة، والحياة الدائمة، والفرح والسرور(٨).

(١) ينظر: الرازي، **التفسير الكبير**، ج٢٧، ص٤٦٧.

(٢) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص٣٦٠. النحاس، **إعراب القرآن**، ج٤، ص١٥. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٤، ص٥٣٨.

(٣) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص١٥٢. ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ص٥٧٤. النحاس، **إعراب القرآن**، ج٤، ص٢٣٠. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص ٢٥٤.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٣، ص١٦٠.

(٥) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٤٧٠. ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٤، ص٢٣٠. الرازي، **التفسير الكبير**، ج٢٩، ص٤٣٧.

(٦) ينظر: النحاس، **إعراب القرآن**، ج٤، ص٢٣٠. الأزهري، **معاني القراءات**، ج٣، ص٥٣.

(٧) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٣، ص١٥٩. الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٥، ص١١٧. الأزهري، **معاني القراءات**، ج٣، ص٥٣. الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٤٧٠.

(٨) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي المتوفى سنة: ٧٧٤هـ، =

الموضع التاسع والعشرون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١﴾ [الإنسان:٢١].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (عَلَتهُم ثيابُ) بتاء التأنيث[١]، ولم يقرأ بها سواها فيما وقفت عليه من المصادر، وهي قراءة شاذة على أن (عَلَتهُم) فعل ماضي، و(ثيابُ) فاعل[٢].

وقراءة أبو جعفر وحمزة ونافع: (عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ)، بسكون الياء[٣]، على أنها مرفوعة بالابتداء، والخبر: (ثِيَابُ سُندُسٍ خُضرٌ)[٤].

وقراءة باقي القراء من العشرة بعد أبي جعفر وحمزة ونافع: (عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ) بفتح الياء، ظرف، أو حال بمعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا في حال علو الثياب إياهم[٥].

وكلها قراءات متقاربة لا تعارض بينها في المعنى، حسنة في العربية[٦].

الموضع الثلاثون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ٣٦﴾ [النازعات:٣٦].

=

تفسير القرآن العظيم، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ)، ج٨، ص٣٧.

(١) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص٤١٤. السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج١٠، ص٦١٨.

(٢) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٣٦٦. ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج٢٠، ص٤٣.

(٣) ينظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص٤٥٥.

(٤) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٥، ص٢٦١. الأزهري، **معاني القراءات**، ج٣، ص١١٠. أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٦، ص٣٥٥. ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص٧٣٩. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٣٦٦.

(٥) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٥، ص٢٦١. أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٦، ص٣٥٤. ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص٧٤٠. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٣٦٦.

(٦) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٥، ص٢٦١.

قرأت عائشة رضي الله عنها: (لِمَن تَرَى) بالتاء، وقرأ بها عكرمة ومالك بن دينار وغيرهم[(١)]، وهي شاذة، والرؤية على هذه القراءة مضافة للجحيم، كقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الفرقان:١٢] [(٢)].

وقد تكون إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أي: لمن تراهم أنت يا محمد من كفار مكة، أو من الناس[(٣)].

وقراءة العامة: ﴿لِمَن يَرَى﴾، أي: أظهرت النار لمن يراها إظهارًا مكشوفًا[(٤)]، فالرؤية فالرؤية هنا مضافة للرائي.

وقد أفادت قراءة عائشة رضي الله عنها معنى أن النار تراهم كما يرونها، وهو المعنى الذي أيده قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الفرقان:١٢]، فالنار تبرز لهم فيرونها وتراهم.

الموضع الحادي والثلاثون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير:٢٤].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (بظَنِينٍ)[(٥)]، بالظاء، وهي قراءة متواترة، قرأ بها من

(١) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص ١٦٨. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص ٥٠٢. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص٤٣٤.

(٢) ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج٢، ص٣٥١. الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٦٩٨.

(٣) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص٤٣٤. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٤٠١.

(٤) ينظر: مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١٢، ص٨٠٤٤. الواحدي، **التفسير البسيط**، ج٢٣، ص١٩٩. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص٤٣٤. الرازي، **التفسير الكبير**، ج٣١، ص٤٨.

(٥) ينظر: النحاس، **إعراب القرآن**، ج٥، ص١٠٢. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص٤٤٤. السيوطي، عبد الرحمن الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي المتوفى سنة: ٩١١هـ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (لبنان، بيروت، دار الفكر)، ج٨، ص٤٣٤.

العشرة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس وغيرهم[١]، وهو من ظننتَ، بمعنى: اتهمت، على معنى ما النبي صلى الله عليه وسلم بمتهم فيما أداه عن الله تعالى، فالظنة هي التهمة[٢].

وقراءة باقي القراء: (بِضَنِين)، بضاد مفتوحة، بمعنى: ببخيل، أي: ليس ببخيل عليكم[٣].

ولا تضاد بين القراءتين، فالنبي صلى الله عليه وسلم ثقة فيما يخبر عن الله عز وجل، وليس ببخيل فيما يعلمه للناس، بل هو حريص على تأدية ما جاءه عن ربه.

الموضع الثاني والثلاثون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر:١].

قرأت عائشة رضي الله عنها: (آلهاكم) بالمد على الاستفهام، وقرأ بها أبو بكر الصديق وابن عباس رضي الله عنهم وغيرهم[٤]، وهي شاذة، ومعنى الاستفهام: التقرير والتوبيخ لهم على اشتغالهم بما لا يفيد[٥].

والهمزة في قراءة الجماعة من القراء: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾، همزة إخبار، بمعنى: ألهاكم يا أيها

(١) ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات العشر**، ص٦٥٨. ابن الجزري، **تحبير التيسير**، ص٦٠٦.

(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٦٠. الأزهري، **معاني القراءات**، ج٣، ص١٢٤. أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٦، ص٣٨٠.

(٣) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٣، ص٢٤٢. الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٦٠. الأزهري، **معاني القراءات**، ج٣، ص١٢٤.

(٤) ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٤، ص٤٨٥. العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج٢، ص٧٣٨. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المتوفى سنة: ٨٧٥هـ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (لبنان، بيروت، در إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ)، ج٥، ص٦٢٢.

(٥) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٧٩٢. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٥٣٦.

الناس تباهيكم بكثرة أموالكم وأولادكم عن طاعة الله عز وجل[1].

الموضع الثالث والثلاثون: وفيه قراءة واحدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكوثر:١].

قرأت أم سلمة رضي الله عنها: (إنّا أنطيناك) بالنون، وقرأ بها الحسن وطلحة بن مصرف وغيرهم[2]، وهي قراءة شاذة، على لغة أهل اليمن في أعطى، يقال: أنطاه، إذا أعطاه[3].

وقراءة عامة القراء: ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾، ومعناها ظاهر، ولا فرق بين القراءتين في المعنى، فأعطى وأنطى لغتان بمعنى[4].

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٥٧٩. الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٥، ص٣٥٧. مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١٢، ص٨٤١٥.

(٢) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص ١٨٢. الهذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ص٦٦٣. الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٥٢٥. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢٠، ص٢١٦.

(٣) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص٥٢٩. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٥٥٦.

(٤) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى سنة: ٣٩٣هـ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ)، ج٦، ص٢٥١٢. ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص٣٣٣.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، فقد يسر الله لي إتمام هذا البحث، الذي خلصت منه للنتائج التالية:

١- رويت القراءات عن أمهات المؤمنين عائشة وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهن، ولم تنقل عن غيرهن من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وبلغت في مجملها قرابة (٣٩) قراءة.

٢- تفاوت عائشة وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهن في عدد ما روي عنهن من القراءات، فقد روي عن عائشة قريبًا من ثلاثين قراءة، وروي عن حفصة تسع قراءات، وروي عن أم سلمة خمس قراءات.

٣- تنوع ما روي عن أمهات المؤمنين من القراءات بين الصحيح والشاذ، بلغ عدد القراءات الصحيحة المروية عنهن سبع قراءات.

٤- انفراد أمهات المؤمنين ببعض القراءات، انفردت عائشة بقراءة واحدة، وانفردت حفصة بثلاث قراءات، بينما لم ينقل انفراد أم سلمة بشيء من القراءات.

٥- تنوع أوجه التغاير في القراءات المروية عنهن، فمنها ما كان التغاير فيه صورة الفعل، ومنها ما كان التغاير فيه الإعراب، ومنها ما زيد فيه لفظ، وغيرها من أوجه التغاير التي ذكرتها في المبحث الثاني.

٦- دلالة بعض القراءات المروية عنهن على صحة بعض الأوجه الإعرابية أو المعاني التفسيرية في الآيات.

وتوصي الباحثة في ختام هذا البحث بالعناية بدراسة القراءات المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم، والمبثوثة في كتب القراءات والتفسير، لما لها من أثر في تفسير كلام الله عز وجل، ولما تشير إليه من لطائف وفوائد في الآية القرآنية.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن أبي داود السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني المتوفى سنة: ٣١٦هـ، (١٤٢٣ه، ٢٠٠٢م)، المصاحف، (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد بن عبده، مصر، القاهرة، مطبعة الفاروق الحديثة.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري المتوفى سنة: ٦٠٦هـ، (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية.
- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، (١٤٢٨هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (الطبعة الأولى)، تحقيق: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دمشق، دار الكلم الطيب.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، (١٤٢١هـ)، تحبير التيسير في القراءات العشر، (الطبعة الأولى)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الأردن، عمان، دار الفرقان.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى سنة: ٥٩٧هـ، (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، (الطبعة الأولى)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة: ٣٩٢هـ، (١٤٢٠ه، ١٩٩٩م)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف.

- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي الشافعي المتوفى سنة: ٣٧٠هـ، (١٤١٣هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها، (الطبعة الأولى)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي المتوفى سنة: ٣٧٠ه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، القاهرة، مكتبة المتنبي.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد المتوفى سنة: ٣٧٠هـ، (١٤٠١هـ)، الحجة في القراءات السبعة، (الطبعة الرابعة)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق.
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، المتوفى سنة: ٤٠٣هـ، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المتوفى سنة: ٢٣٠هـ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، الطبقات الكبرى، (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة: ٧٧٥هـ، (١٤١٩هـ)، اللباب في علوم الكتاب، (الطبعة الأولى)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي المتوفى سنة: ٥٤٢هـ، (١٤٢٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (الطبعة الأولى)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة: ٢٧٦هـ، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي المتوفى سنة: ٧٧٤هـ، (١٤١٩هـ)، تفسير القرآن العظيم، (الطبعة الأولى)، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي المتوفى سنة: ٣٢٤هـ، (١٤٠٠هـ)، السبعة في القراءات، (الطبعة الثانية)، تحقيق: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل الأنصاري الإفريقي المتوفى سنة: ٧١١هـ، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، (الطبعة الثالثة)، لبنان، بيروت، دار صادر.
- ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المتوفى سنة: ٣٨١هـ، (١٩٨١م)، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة، سوريا، دمشق، مجمع اللغة العربية.
- أبو البقاء العكبري، الإمام محب الدين عبد الله بن الحسين المتوفى سنة: ٦١٦ه، (١٤١٧هـ)، إعراب القراءات الشواذ، (الطبعة الأولى) تحقيق: محمد السيد عزوز، لبنان، بيروت، دار عالم الكتب.
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي المتوفى سنة: ٩٨٢هـ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي التميمي المتوفى سنة: ٤٨٩هـ، (١٤١٨هـ)، تفسير القرآن، (الطبعة الأولى)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم عباس، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الوطن.
- أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد المتوفى سنة: ٣٣٨هـ، (١٤٠٩ه)، معاني القرآن، (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
- أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المتوفى سنة: ٣٣٨هـ، (١٤٢١هـ)، إعراب القرآن، (الطبعة الأولى)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المتوفى سنة: ٧٤٥هـ، (١٤٢٠ه)، البحر المحيط في التفسير، صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر.
- أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المتوفى سنة: ٦٦٥هـ، (١٤٢٤هـ)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، (الطبعة الأولى)، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، أبو علي المتوفى سنة: ٣٧٧هـ، (١٤١٣ه)، الحجة للقراء السبعة، (الطبعة الثانية)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث.
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني المتوفى سنة: ٤٤٤هـ، (١٤٠٨هـ)، الأحرف السبعة للقرآن، (الطبعة الأولى)، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مكتبة المنارة.
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر المتوفى سنة: ٤٤٤هـ، (١٤٢٨هـ)، جامع البيان في القراءات السبع، (الطبعة الأولى)، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة: ٤٣٠هـ، (١٤٠٩هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر، دار السعادة، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط المتوفى سنة: ٢١٥هـ، (١٤١١هـ)، معاني القرآن، (الطبعة الأولى)، تحقيق: د. هدى قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي.

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي المتوفى سنة: ٣٧٠هـ، (١٤١٢هـ)، معاني القراءات، (الطبعة الأولى)، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، مركز البحوث في كلية الآداب.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج الألباني المتوفى سنة: ١٤٢٠هـ، (١٤١٥هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الطبعة الأولى)، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد زهير الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي المتوفى سنة: ٦٨٥هـ، (١٤١٨هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة: ٤٢٧هـ، (١٤٢٢ه)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (الطبعة الأولى)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى سنة: ٣٩٣هـ، (١٤٠٧هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (الطبعة الرابعة)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الطهماني النيسابوري المتوفى سنة: ٤٠٥هـ، (١٤١١هـ)، المستدرك على الصحيحين، (الطبعة الأولى)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد المتوفى سنة: ٤٦٣هـ، (١٤٢٢هـ)، تاريخ بغداد، (الطبعة الأولى)، تحقيق: د. بشار عواد، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الخطيب، د. عبد اللطيف الخطيب، (١٤٢٢هـ)، معجم القراءات، (الطبعة الأولى)، دمشق، القاهرة، دار سعد الدين للنشر والتوزيع.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز المتوفى سنة: ٧٤٨هـ، (١٤٠٥ه، ١٩٨٥م)، سير أعلام النبلاء، (الطبعة الثالثة)، مؤسسة الرسالة.
- الرعيني، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي المتوفى سنة: ٧٧٩هـ، (١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م)، تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من أوجه القرآن، (الطبعة الثانية)، المملكة العربية السعودية، كنوز اشبيليا.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج المتوفى سنة: ٣١١ه، (١٤٠٨هـ)، معاني القرآن وإعرابه، (الطبعة الأولى)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله المتوفى سنة: ٥٣٨هـ، (١٤٠٧ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (الطبعة الثالثة)، بيروت، دار الكتاب العربي.
- السجستاني، محمد بن عزير أبو بكر العزيزي المتوفى سنة: ٣٣٠هـ، (١٤١٦هـ)، غريب القرآن (نزهة القلوب)، (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، سوريا، دار قتيبة.

- السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني أبو الحسن علم الدين السخاوي المتوفى سنة: ٦٤٣هـ، (١٤١٨هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، (الطبعة الأولى)، تحقيق: د. مروان العطية، د. محسن خرابة، بيروت، دمشق، دار المأمون للتراث.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد المتوفى سنة: ٣٧٣ه، بحر العلوم.
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المتوفى سنة: ٧٥٦هـ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، سوريا، دمشق، دار القلم.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي المتوفى سنة: ٩١١هـ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لبنان، بيروت، دار الفكر.
- شهاب الدين البنا، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، (١٤٢٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (الطبعة الثالثة)، تحقيق: أنس مهره، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني المتوفى سنة: ١٢٥٠هـ، (١٤١٤هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (الطبعة الأولى)، سوريا، دمشق، لبنان، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم المتوفى سنة: ٣٦٠هـ، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم، القاهرة، دار الحرمين.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم المتوفى سنة: ٣٦٠هـ، المعجم الكبير، (الطبعة الثالثة)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المتوفى سنة: ٣١٠هـ، (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (الطبعة الأولى)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
- عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري المتوفى سنة: ٦٣٠هـ، (١٤١٥هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (الطبعة الأولى)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة: ٦١٦هـ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- عمر، د. أحمد مختار، مكرم، د. عبد العال سالم، (١٤٠٨ه)، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، (الطبعة الأولى)، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.
- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ابن خطيب الري المتوفى سنة: ٦٠٦هـ، (١٤٢٠هـ)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، (الطبعة الثالثة)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى سنة: ٦٧١هـ، (١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م)، الجامع لأحكام القرآن، (الطبعة الثانية)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- الكرماني، رضي الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، شواذ القراءات، تحقيق: شمران العجلي، لبنان، بيروت، مؤسسة البلاغ.
- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، (١٤٢٦ه) تأويلات أهل السنة، (الطبعة الأولى)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المتوفى سنة: ٤٥٠هـ، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة: ٢٦١هـ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي المتوفى سنة: ٤٣٧هـ، (١٤٢٩هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، (الطبعة الأولى)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة.
- مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب موش بن محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي المتوفى سنة: ٤٣٧هـ، (١٤٠٥هـ)، مشكل إعراب القرآن، (الطبعة الثانية)، تحقيق: د. حاتم الضامن، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود بن حافظ الدين المتوفى سنة: ٧١٠هـ، (١٤١٩هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (الطبعة الأولى)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب، لبنان، بيروت، دار الكلم الطيب.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة: ٦٧٦هـ، (١٣٩٢هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (الطبعة الثانية)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم اليشكري المغربي المتوفى سنة: ٤٦٥هـ، (١٤٢٨هـ)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، (الطبعة الأولى)، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري المتوفى سنة: ٤٦٨هـ، (١٤٣٠هـ)، التفسير البسيط، (الطبعة الأولى)، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى سنة: ٦٢٦هـ، (١٤١٤هـ)، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (الطبعة الأولى)، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي.